[103] والتوفيق لي في الرأي، ثم قال لابي جعفر عليه السلام: إخطب لنفسك، فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي. فقال أبو جعفر عليه السلام: (الحمد ﷲ إقرارا بنعمته، ولا إله إلا اﷲ إخلاصا لوحدانيته، وصلى اﷲ على محمد سيد بريته، وعلى الاصفياء من عترته. أما بعد: فقد كان من فضل اﷲ على الانام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم اﷲ من فضله واﷲ واسع عليم) (1) ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل ابنة عبد اﷲ المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى اﷲ عليه وآله وسلم وهو خمسمائة درهم جيادا، فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على الصداق ا لمذكور ؟) فقال المأمون: نعم، قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح ؟ قال أبو جعفر: (نعم، قبلت النكاح ورضيت به). فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم. قال الريان: فلم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة تشد بحبال الابريسم على عجلة مملوة من الغالية (2)، ثم أمر المأمون أن تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية، ثم. مدت إلى دار العامة، وطيبوا بها، ووضعت الموائد وأكل الناس،

_____

(1) النور 24: 32. (2) الغالية: نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن. (لسان العرب 15: 134). (*)